الربيع الأمازيغي لعام 1980

بقلم: ج.مسعودي

شهد الربيع الأمازيغي لعام 1980 سلسلة من الأحداث التي أدت إلى موجة من الاحتجاجات والتظاهرات في منطقة القبائل. بدأت هذه الأحداث عندما تم منع مؤتمر للشعر القبائلي الذي كان سيلقيه مولود معمري في جامعة تيزي وزو. بعد مواجهة بين الطلاب القبائل و إدارة الجامعة الذي لم ترد سماع أي شيء، تم تنظيم مسيرة سلمية احتجاجية أولاً داخل الجامعة ثم امتدت إلى الشوارع على الرغم من الحصار الذي فرضته الشرطة التي أغلقت كل المخارج. ومن الواضح أن هذا الاحتجاج قد تسبب في سخط السلطات، و ما كان القمع الذي سُلط بعده على الطلاب إلا دليلاً على ذلك. و بمجرد أن وصلت الأخبار عن الهجوم القمعي الذي شنته الشرطة في الحي الجامعي بتيزي وزو في المساء، اندلعت ثورة شعبية في جميع أنحاء القبائل في اليوم الموالي.

وفي الأسابيع التالية، نُظمت مظاهرات وإضرابات في كل نواحي منطقة القبائل. و لقد طالب المتظاهرون بالاعتراف بالهوية الأمازيغية و تطوير اللغة الأمازيغية وإنهاء التمييز ضد القبائل.

لكن بدلاً من الاستماع إلى صوت العقل، فضّلت السلطات القمع لإنهاء الاحتجاجات عن طريق إرسال المزيد من رجال الشرطة إلى المنطقة، مما أدى إلى ردود فعل عنيفة في بعض الأحيان من قبل المتظاهرين. وخلال المواجهات مع الشرطة، تم تنفيذ عمليات اعتقال جماعية وأصيب عدد من المتظاهرين. ومع ذلك، وعلى الرغم من القمع، استمرت المظاهرات في الانتشار، مع انضمام طلاب وعمال وأعضاء في المجتمع المدني إلى الحركة.

في الختام، يبقى الربيع الأمازيغي الذي شاهدت بلاد القبائل أحداثه في 1980 لحظة مهمة في تاريخ الجزائر، لأنه أظهر قوة الحراك الشعبي والتضامن في استرداد حقوق الأقليات المسلوبة. كما ألهمت هذه الأحداث حركات الاحتجاج الأخرى في جميع أنحاء البلاد، وساهمت في النضال من أجل الديمقراطية وحقوق الإنسان في الجزائر. والأهم من ذلك، انتشر صدى الربيع الأمازيغي في جميع أنحاء شمال إفريقيا وساهم في إيقاظ الوعي لدى الأمازيغ في مناطق أخرى.

